بالبلاء في جسده وذهاب ماله، إنما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه[1]، فلم يُعِنْهُ، ولم يأمر بمعروف وبتهَ الظالم عن ظلم هذا المسكين؛ فابتلاه الله عزَّ وجلَّ. وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس نحوه ـ إلى قوله: ويحك هل تدري، كما في الكنز (٢/ ٢٤٨).

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٢٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: عليك بالفرائض، وما وظَّف الله تعالى عليك من حقِّه، فأدِّه واستعن الله على ذاك، فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصاً فيما عنده من ثوابه إلا أخَّره عمَّا يكره، وهو المَلِك يصنع ما يشاء.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٢٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال.

مواعظ عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عزَّ وجلَّ وإن كان عليه كريماً.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يَعُدَّ الناسَ حمقى في دينه[2].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣١٢) عن مجاهد قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما فمرّ على خربة فقال: قل: يا خربة، ما فعل أهلك؟ فقلت: يا خربة، ما فعل أهلك؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: ذهبوا وبقيت أعمالهم.

مواعظ عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٣٦) عن وَهب بن كَيسان قال: كتب إليَّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بموعظة: أما بعد، فإنَّ لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم، مِنْ صَبْر على البلاء، ورِضىً بالقضاء، وشكر النعماء، وذلٌّ لحكم القرآن، وإنما الإمام كالسوق ما نَفَق فيها حُمل إليها، إن نفق الحق عنده حُمل إليه وجاءه أهل الحق، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده.

---

(١) «يدرؤه عنه»: يدفعه عنه.

(٢) حمقى في دينه: أي يعتبر الناس قليلي عقل لإيثارهم الفانية على الباقية.